ان احداث فلسطين عام ١٩٤٨ ، عندما تعرض شعبها للمؤامرة الامبريالية الصهيونية ، والتي نتج عنها تشريد اكثر من نصف سكانها ، اثرت بشكل كبير على هذا الفن الشعبي · لقد كانت لتلك الاحداث اثار بالغة في الحياة الاجتماعية · فبعد ان كان الانسان الفلسطيني يعيش على ارضه ، يفلحها ويزرعها في نمط حياة مستقرة نسبيا ، اصبح لاجئا يعيش في مخيمات للاجئين · واتجه الاهتمام في السنين الاولى بعد النكبة نحو تأمين سبل العيش في ظل الاوضاع الجديدة · وكان التعليم اهم هدف وجه الاباء والامهات ابناءهم اليه · وكان حظ الاناث كحظ الذكور في ذلك · ولاول مرة فتحت مجالات التعليم الجامعي للاناث ، الشيء الذي كان مقتصرا على الذكور فيما مضى · ففي ظل الاحتلال البريطاني وعملا بالتقاليد كانت الفتاة تحصل على قسط من التعليم الابتدائي والثانوي قبل عام ١٩٤٨ · وقليلات هن اللواتي استطعن اختراق هذه الحواجز وتحصيل التعليم الجامعي ومعظمهن من بنات العائلات المعروفة في المدن الرئيسية · وكانت الفتاة بعد تحصيلها لشيء من التعليم الابتدائي والثانوي تنتظر نصيبها للزواج ومن ثم مشاركة زوجها العمل ، وكان في غالبه عملا زراعيا ·

ولم يقتصر الامر على تحصيل الفتاة للتعليم العالي الجامعي فحسب ، بل مضت بعد ذلك الى العمل في مجالات مختلفة ، خاصة في التعليم ، سواء في البقعة التي يعيش فيها اهلها ، او بعيدا عنهم في بلدان الخليج العربي والجزيرة العربية وغيرها من الاقطار ·

وبهذه الظروف الاجتماعية المختلفة اصبحت المرأة الفلسطينية المعاصرة ، او الغالبية العظمى منهن غير قادرات على ممارسة التطريز كما كانت عليه التقاليد فيما مضى · غير ان الرغبة الكامنة في ممارسة هذا الفن اسفرت في اوائل الخمسينات عن انشاء مراكز خاصة للتطريز في اماكن التجمع الفلسطينية ، في قطاع غزة والاردن وسوريا ولبنان · وكان الهدف منها الحفاظ على هذا التقليد الفني ، وتمكين بعض العائلات من العيش عن طريق ما كان يدفع مقابل العمل في هذه المراكز · ان اهمية تلك المراكز لا تكمن في نوعية الانتاج او كميته فحسب ، بل في الشعور بضرورة الاستمرار في ممارسة وانتاج هذا الفن ·

وبعد انطلاق الثورة الفلسطينية ، خاصة في السنين الاخيرة ، ازداد الاهتمام بهذه النواحي ، وازدادت معها مراكز التطريز باشراف اجهزة ومؤسسات اجتماعية تعمل ضمن اطار الثورة الفلسطينية ·

ومن الجدير بالذكر ان بعض الفنانين التشكيليين خاصة الفنانات منهم ، يشارك في الرأي ، وفي تطوير الشكل العام ، وابتكار الجديد المستوحى من القديم ·

الزي الشعبي للرجل

لا شك في ان زي الرجل في فلسطين يتميز عن زي المرأة بالبساطة التامة · ان زي الرجل الاكثر شيوعا هو الزي الذي يلبسه الكثير من سكان المدن وجميع القرويين · ويتألف هذا الزي عادة من الثوب الذي يدعى القمباز ومن السروال والطاقية والحطة والعقال والحزام والمعطف والعباءة ·

القمباز : العادي وهو الشائع ، يصنع من قماش اطلس يميل لونه الى الازرق الرمادي الفاتح · البسيط وهو قماش كتاني مخطط بنفس الالوان السابقة تقريبا ، وهو ارخص ثمنا